أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزواجي فترة كيوفيد -١٩ " دراسة تطبيقية على بعض الأسر السعودية "

The Impact of some family variables on marital communication patterns on "Covid 19" period " An applied study on some Saudi families "

اعداد

أ.د. سهام أحمد العزب د. سحر على الجوهري

جامعة الملك عبد العزيز- جدة- المملكة العربية السعودية

Doi: 10.33850/ajahs.2020.103211

الاستلام : ١٦ / ٥ /٢٠٢٠ القبول : ٢٨ / ٥ /٢٠٢٠

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير بعض المتغيرات الأسرية (الدور في الأسرة، العمر، المستوى التعليمي، نوع الزواج، نمط العلاقة الزوجية) على درجة أنماط الاتصال الزواجي (بمكوناته ودرجته الكلية) خلال الحجر الصحي المنزلي والتباعد الاجتماعي في أزمة "كوفيد ١٩". لدى عينة من الأزواج والزوجات بمدينة جدة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ومقياس أنماط الاتصال الزواجي وطبقت على (٢٥٠) زوجا وزوجة. وكشفت النتائج عن وجود تأثير دال إحصائيا لمتغير الدور في الأسرة على النمط المثالي لصالح الزوجات. يوجد تأثير دال للعمر على أنماط المسترضي، واللوام، والمثالي، والدرجة الكلية لصالح المرحلة العمرية الأكبر. يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير المستوى التعليمي على أنماط المسترضي، واللوام، والمثالي، والدرجة الكلية لصالح المستوى التعليمي المتوسط.. يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير نوع الزواج على أنماط اللوام، والمشتت، والدرجة الكلية لصالح الزواج من غير الأقارب. يوجد تأثير دال إحصائيا لطبيعة العلاقة الزوجية على أنماط المسترضي، واللوام، والمشتت، و الدرجة الكلية لصالح العلاقة الزوجية غير المستقرة، بينما يوجد تأثير دال إحصائيا لنفس المتغير على النمط المنسجم، لصالح طبيعة العلاقة الزوجية المستقرة.

الكلمات المفتاحية: المسترضي-- اللوام- المثالي- المشتت- المنسجم

Abstract:

The study aims to know the effect of (The role in the family, age, educational level, type of marriage, and the marital relationship pattern) on the degree of Marital communication patterns during the domestic quarantine and social distanc with the "Covid 19". The sample of the study consisted of 250 husband and wife in Jeddah. and followed descriptive methodology. The results indicated that there was a significant effect for the role in the family on the Super Reasonable pattern in favor of wives. There is a significant effect for the age on the Placater, Blamer , Super Reasonable, and overall degree in favor of older age group. There is a significant effect of the educational level on the Placater, Blamer, Super Reasonable, and overall degree in favor of the average educational level. There is a significant effect of the type of marriage on the Blamer, Irrelevant and overall degree in favor of the Marriage to non-relatives. There is a significant effect of the marital relationship pattern on the Placater, Blamer, Irrelevant and overall degree in favor of unstable marital relationship, While there is a significant effect of the same variable on the Congruent pattern in favor of stable marital relationship.

Keywords: Placater- Blamer- Super Reasonable- Irrelevant- Congruen

مقدمة :

يرى "جورج هربرت ميد" بأن الذات في المجتمع أو الذات الاجتماعية هي حصيلة تفاعل عاملين أساسيين، هما: العامل النفسي الداخلي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وسماته الشخصية المتفردة، والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد، وأن تضافر هذين العاملين مع بعضهما كما يعتقد"ميد" يكون الذات الاجتماعية عند الفرد. أما الأصول الاجتماعية للذات فهي النمو التدريجي لقدرات الفرد منذ الطفولة التي تمكنه من شغل الأدوار الوظيفية وتقييم هذه الأدوار عن طريق تقييمها من قبل الآخرين لها، وهنا تصبح اللغة التي هي وسيلة الاتصال بين الأفراد رمزاً؛

لأنها تؤثر في الفرد الواحد كما تؤثر في الآخرين. (الحسن، ٢٠٠٥،ص ٨٢) ، وبعد تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) في معظم بلدان العالم، باتت الأسر تعيش في أزمة كبيرة، وبالطبع أدت العزلة والوحدة التي فرضها الفيروس إلى تأثير متباين على الأزواج ؛ إذ يمكن لأزمة مثل هذه أن تدمر العلاقات الزوجية، فقد يكتشف الأزواج الذين يقضون وقتهم في فترة الأزمة بأكملها في مكان واحد أنهم ليسوا في حالة جيدة كما اعتقدوا، وهو ما يؤدي إلى الكثير من المشاكل والخلافات، أو تكون هذه الأزمة فرصة عظيمة للعديد من الأزواج الماكثين في نفس المنزل في تلك الظروف لاستعادة علاقات التفاعل و الاتصال الأسري والزواجي ، وتنمو العلاقات بشكل أكبر لحاجة جميع أعضاء الأسرة إلى الشعور بالأنس والأمان ، و تعزز استقرار وتماسك الأسرة، والمجتمع ، ولا سيما في ظل الحجر المنزلي، والتباعد الاجتماعي الوقائي، الذي تعيشه الأسر، والمجتمع هذه الأيام، فالأسرة اليوم تجتمع باكتمال نصاب أفرادها في بيت واحد، يتشاركون معاً ساعاتهم، وأيامهم، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية في أجواء استثنائية لم تكن مُعتادة في السابق، ما يخلق مزيداً من تحديات المواجهة والتفاعل فربّ الأسرة، والزوجة، والأبناء، أصبحوا وجهاً لوجه أمام مسؤوليات اجتماعية تقليدية ومستحدثة ، ولا شك أن نجاح الأسرة في إدارة هذه الظروف، والأجواء، يقاس بمقدار التواصل ، والإيجابية والتوافق، والانسجام، بين الزوجين ، وإذا اعتبرنا أن الحجر المنزلي، ومفهوم التباعد الاجتماعي فرصة للتواصل الاجتماعي، فهي -أيضاً- فرصة نادرة لوقفة مع الذات ، وإعادة الحسابات ، واكتشاف سمات وخصائص وأنماط الاتصال الزواجي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

اختلفت رؤى ومذاهب وأفكار القائمين في فهم وتحليل وتفسير الاتصال الأسري وفقاً لاختلاف منطلقاتهم الفكرية وخبراتهم التجريبية، ما أسفر عن العديد من النماذج و النظريات المفسرة لهذا الاختلاف ، والمتابع للاتصال الأسري يمكنه تنميط الرؤية النظرية له في اتجاهين أساسيين، الأول : ينظر إلى الاتصال بمنظار الجماعات التي بدورها تتطور ضمن السياق الاجتماعي الذي أفرزها، حيث ترصد مختلف العلاقات الاجتماعية بين المتواصلين داخل السياق الاجتماعي عبر مجموعة الأفكار والمعتقدات والآراء التي تجسد ماهية وطبيعة البنية والعمليات والعلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات للاستفادة منها في فهم النظم والمجتمعات لدى المتخصصين في علم الاجتماع . والثاني: يركز على دراسة فكر الإنسان وسلوكه بحثا عن مسبباته وتبعاته ضمن منهج إجرائي معتمد على الملاحظة والتحليل والقياس لإثبات نتائج التجارب والدراسات ورصدها للتركيز على تغيير السلوك والتأثير عليه.

ومن هذه النماذج التجريبية ذات البناء الجزئي الذي يركز على العمليات الداخلية الإدراكية بالتركيز على الإنسان نفسه لفهم كيفية عمل النظرية بصورة أكثر وضوحاً وأكثر قابلية للتعميم على الإفراد، نموذج" فرجينيا ساتير " الذي يتميز بتفرده وشهرته العالمية؛ لإبداعه واهتمامه بمشاعر الأسرة على أساس الأداء اليومي والخبرات الذاتية ، ونظراً للتميز الفائق لهذا النموذج في تحديد أنماط خمسة للاتصال الأسري ، فقد استمد البحث الحالي سمات وخصائص هذه الأنماط وفقا "لساتير" في بناء مقياس عن أنماط الاتصال الزواجي في ظل واقع عالمي وإجتماعي وأسري استثنائي خلال فترة العزل المنزلي والتباعد الاجتماعي الوقائي كإجراءات احترازية رسمية ملزمة لمواجهة أزمة "كوفيد ١٩". و يأتي هذا البحث انطلاقاً من تصور عام مؤداه أن الحياة الزوجية هي جزء لا يتجزأ من جملة العلاقات وأنماط الاتصال المتبادلة بين الزوجين التي قد تبدو في ظاهرها متجانسة تكيفية ، ولكن في واقعها الحقيقي قد تكون مفتقدة للأسس الحقيقية للتكيف والتجانس بفعل بعض المتغيرات الديموجرافية و الأسرية ذات الطابع النفسي والاجتماعي التي قد تؤثر على العلاقة الزوجية كحقيقة وتعكس الواقع العلائقي والنمط الاتصالي الخاص بين الزوجين ، و تتحدد مشكلة البحث في تساؤل رئيس ينص على: ما أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزواجي فترة كيوفيد -١٩ لدى عينة من الأزواج في مدينة جدة ؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية على النحو لآتي :

١-هل هناك تأثير دال إحصائياً لمتغير الدور في الأسرة (زوج– زوجة) على درجة أنماط الاتصال الزوجي فترة كيوفيد -١٩ (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث؟

٢-هل هناك تأثير دال إحصائيا لمتغير العمر (أقل من٣٠ – من ٣٠ – أقل من٤٠ - من ٤٠-أقل من ٥٠- ٥٠ فأكثر) على درجة أنماط الاتصال الزوجي فترة كيوفيد - ١٩ (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث؟

٣-هل هناك تأثير دال إحصائيا لمتغير المستوى التعليمي (أقرأ وأكتب – ابتدائي - متوسط أو ثانوي - جامعي فما فوق) على درجة أنماط الاتصال الزوجي فترة كيوفيد -١٩ (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث؟

٤-هل هناك تأثير دال إحصائيا لمتغير نوع الزواج (من الأقارب – من غير الأقارب) على درجة أنماط الاتصال الزوجي فترة كيوفيد -١٩ (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث؟

٥-هل هناك تأثير دال إحصائيا لمتغير طبيعة العلاقة الزوجية (مستقرة – غير مستقرة) على درجة أنماط الاتصال الزوجي فترة كيوفيد -١٩ (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث؟

أهداف الدراسة:

الهدف العام: معرفة أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزواجي فترة كيوفيد -١٩ لدى عينة من الأزواج في مدينة جدة.

وينبثق عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية على النحو الآتي:

١-معرفة ما إذا كان هناك تأثير دال احصائياً لمتغير الدور في الأسرة على درجة أنماط الاتصال الزوجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

٢- معرفة ما إذا كان هناك تأثير دال إحصائيا لمتغير العمر على درجة أنماط الاتصال الزوجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

٣- معرفة ما إذا كان هناك تأثير دال إحصائيا لمتغير المستوى التعليمي على درجة أنماط الاتصال الزوجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

٤- معرفة ما إذا كان هناك تأثير دال إحصائيا لمتغير نوع الزواج على درجة أنماط الاتصال الزوجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

٥- معرفة ما إذا كان هناك تأثير دال إحصائيا لمتغير طبيعة العلاقة الزوجية على درجة أنماط الاتصال الزوجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

أهمية الدراسة:

١-ان المتتبع للمجتمع السعودي في السنوات الأخيرة يلاحظ التغيرات المتسارعة والتحولات الكبيرة التي طرأت على بنائه الاجتماعي والثقافي، وأحدثت كثيراً من التغيرات الاجتماعية على مختلف المستويات، والأسرة السعودية لم تكن بمعزل عن هذا التغيير الذي انعكس بشكل مباشر على أدوارها ومستوى وشكل الاتصال والتواصل بين أفرادها، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية في تركيزها على رصد أنماط الاتصال الزواجي في الأسرة السعودية المعاصرة لهذه التغيرات.

٢- تعد الدراسة الحالية خطوة نحو فهم أنماط الاتصال الزواجي وتأثرها ببعض المتغيرات الأسرية، الأمر الذي يساهم في صيانة الحياة الزوجية وجعلها بيئة إيجابية تساعد الزوجين على إعادة صياغة شكل وأساليب التواصل بصورة أكثر تفاعلية وتكيفية، -خاصة وأنها ضمن الدراسات القليلة التي تتعرض لأنماط الاتصال الزواجي في المجتمع السعودي على الرغم من أهميته في توفير بيئة أسرية سليمة مهيئة للقيام بالأدوار وتحقيق النجاح لجميع أعضائها، ما يكسبها أهمية نابعة من أصالتها وحداثتها النسبية في هذا المجال.

٣- وترجع أهمية الدراسة إلى توفيرها مقياس لقياس أنماط الاتصال الزواجي مستمداً من نموذج "فرجينيا ساتير " للاتصال هذا النموذج الذي يميز بين الأنماط التكيفية وغير التكيفية في الاتصال الزواجي، ويحظى بانتشار وأهمية علمية عالمية في الإرشاد الأسري، الذي يمكن أن تكون له استخدامات مستقبلية من قبل المرشدين الأسريين والزواجيين والباحثين.

٤- من أبرز التحديات التي تواجهها الأسرة خلال أزمة "كوفيد ١٩" أن غالبية الأسر اضطرت لقضاء كل الوقت داخل المنزل ، في ظل واقع استثنائي فرضه الحجر المنزلي، والتباعد الاجتماعي الوقائي، الذي تعيشه الأسرة، والمجتمع ، فالأسرة أصبحت تجتمع باكتمال نصابها في بيت واحد، ولكل الوقت ، وهذا أمر لم يكن مُعتاداً، فربّ الأسرة، والزوجة، والأبناء، أصبحوا وجهاً لوجه أمام مسؤوليات اجتماعية ، والتعامل القريب المباشر والمستمر مع جميع أفراد الأسرة بسمات شخصياتهم المتعددة، ومواجهة تحديات كيفية إدارة شؤون الأسرة ، واستثمار الوقت ، وكيفية إحداث التوازن بين الدورين الأسري والمهني في آن و مكان واحد، وكيفية مساعدة الأبناء على التأقلم ومواجهة قلق الدراسة وغيرها من التحديات التي أفرزت العديد من الأثار الإيجابية والسلبيةعلى الأسرة ، ومن أبرز الأثار الإيجابية التي تتداولها الأحاديث والمقالات والتحليلات زيادة التماسك و الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية في محاولتها رصد أنماط الاتصال الزواجي التلقائي في ظل هذا الواقع الاستثنائي على مستوى الموقف و التعاملات المباشرة .

٥-تساعد نتائج وتوصيات الدراسة الحالية الأزواج على فهم وتقييم وتخطيط حياتهم الزوجية بصورة واعية لأنماط الاتصال غير التكيفية لتجنبها والتكيفية لتعزيزها، علاوة على ما تقدمه من معلومات يمكن توظيفها لمساعدة ذوي الاختصاص والمخططين والمرشدين الأسريين للعمل على تحسين أساليب التواصل الزواجي بهدف الوصول إلى حياة زوجية وأسرية صحية ومستقرة تنعكس إيجاباً على استقرار المجتمع ككل.

مصطلحات الدراسة:

١- أنماط الاتصال الزواجي:

يرى جلوتا وآخرون Gullotta et al. (1986) أن الاتصال الزواجي تبدأ ملامحه منذ لحظة التعارف الأولى بين الزوجين حيث يحاول كل منهما جاهداً التعرف على الخصائص الكلية التي تميز شخصية الآخر فيعمل كل ما يرضيه ليتقرب منه داعماً علاقته به، حيث يحاول كل طرف أن يتواصل مع الآخر بأقصى درجة ممكنة من التواصل الجيد في محاولة جادة للمشاركة الفعلية الروحية والوجدانية والفكرية والترويحية، تتميز بالعطاء والوعود والمواثيق التي لا تلبث وأن تختلف. ويعرف بينفينو (Bienvenue) المشار إليه في الرشدان (٢٠١٣، ص ٤٣٨-٤٧١) الاتصال الزواجي بأنه: تبادل للمشاعر والمعاني عندما يحاول أي من الزوجين فهم الآخر ورؤية مشكلاتهما واختلافاتهما من وجهة نظر كل من الزوج والزوجة، وهذا الاتصال غير محدود بالكلمات وإنما يحدث -أيضا- من خلال

الإصغاء، والصمت، وتعابير الوجه والإيماءات. ويُعرّف الاتصال الزواجي إجرائيا بأنه: الدرجة التي تحصل عليها الزوجة على مقياس الاتصال الزواجي.أما جمعي (٢٠١٦ ، ص٢٢) فتقصد بالاتصال في مجال العلاقة الزوجية : كيفية تفاعل الزوجين و تواصلهما اليومي في معالجة الأمور الأسرية و هو ما تقيسه استمارة الاتصال الزواجي المصمم من قبل الباحثة ، وتشتمل على التوفيق في الاختيار للزواج والاستعداد للمسؤوليات الزواجية ، والتشابه في القيم والاحترام المتبادل ،والتعبير عن المشاعر والإشباع الجنسي ، والاتفاق في الأمور المالية وفي أساليب التربية للأبناء ، والاتفاق مع أسرة الآخر . ويعرف التواصل الزواجي على أنه: تفاعل يتبادل الزوجان فيه الاهتمام والمشاركة الوجدانية والمساندة المتبادلة، ويعبران فيه عن وجهة نظرهما بدقة ووضوح من خلال النقاش الإيجابي الهادئ الذي يحتوي على المشاعر والأحاسيس ومهارة حل المشكلات لكل ما يستجد في حياتهما اليومية من مواقف، ما يعمق الفهم المشترك والتقبل والاحترام المتبادل للذات. (الأشول وآخرون، ٢٠١٤، ص ٥١٤). **وفي ضوء ما سبق** تعرف أنماط الاتصال الزواجي في الدراسة الحالية على أنها " أشكال الاتصال غير التكيفية و التكيفية التي تستخدم اثناء العمليات والتفاعلات المختلفة بين الزوجين داخل الأسرة وفقاً لتنميط "فرجينيا ساتير" الخماسي الذي يتضمن نماذج" المسترضي، و اللوام، و المثالي، و المشتت " كأنماط غير تكيفية، و المنسجم كنموذج تكيفي في التواصل.

٢-المتغيرات الأسرية :

"المتغيرات هي العوامل التي يعتقد الباحث أن لها تأثير مباشر على على الظاهرة محل الدراسة " (السيف ، ٢٠٠٢،ص ١٤) ، ويقصد بالمتغيرات الأسرية في الدراسة الحالية العوامل ذات التأثير المباشر على أنماط الاتصال الزواجي وتتحد في (الدور في الأسرة، العمر، المستوى التعليمي، نوع الزواج، نمط العلاقة الزوجية).

٣-كوفيد- ١٩ :

كوفيد- ١٩ وفقا لتقرير نشرته منظمة اليونيسف التابعة للأمم المتحدة هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية]كورونا[. الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: " CO " هما أول حرفين من كلمة كورونا) corona (، وVI " " هما أول حرفين من كلمة فيروس) virus (، و " D" هو أول حرف من كلمة مرضdisease ((. وأُطلق على هذا المرض سابقاً اسم " novel coronavirus 2019 " أوnCoV-2019 " ". إن فيروس 'كوفيد- ١٩ ' هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة) سارز(وبعض أنواع الزكام العادي.(تقرير يونسيف ، ٢٠٢٠، ص٤) ، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية تم إعلان الاسم الرسمي لكل من مرض كوفيد -١٩ والفيروس المسبب لهذا المرض (وكان يُعرف سابقا باسم فيروس

كورونا المستجد ٢٠١٩)، على النحو التالي:المرض : مرض فيروس كورونا ، و (كوفيد-١٩) الفيروس فيروس كورونا ٢ المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-CoV-2) ، وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية " فيروس كورونا ٢ المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم " (SARS-CoV-2) اسماً رسمياً للفيروس الجديد في ١١ شباط/فبراير ٢٠٢٠. واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينياً بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام ٢٠٠٣. غير أن الفيروسين مختلفان رغم ارتباطهما الجيني. وأعلنت المنظمة بدورها أن "كوفيد-١٩" هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد في ١١ شباط/فبراير ٢٠٢٠، عملاً بالإرشادات التي وضعتها سابقاً المنظمة العالمية لصحة الحيوان ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو). (تقرير منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٢٠)

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: نماذج الاتصال الزواجي :

بالبحث في التراث الفكري والنظري نجد العديد من النماذج والنظريات المفسرة لأنماط الاتصال الأسري، وبالتدقيق نلحظ تركيزاً على الاتصال الأسري من خلال دراسة فكر الإنسان وسلوكه بحثا عن مسبباته وتبعاته ضمن منهج إجرائي معتمد على الملاحظة والتحليل والقياس لإثبات نتائج التجارب والدراسات ورصدها للتركيز على تغيير السلوك والتأثير عليه ومنهم :

١- **نموذج ماكلاود وتشافي** (Mcleod &Chaffe ,1972) عن انماط التواصل الأسري Family Communication Patterns ، وفيه "يعرف ماكلاود وتشافي (1973) McLeod & chaffee كما ورد في (الفريحات ٢٠١٨، ص ٢٤) انماط التواصل الاسري على انها الاتجاهات التي يتبعها الوالدين في تطوير طرق التواصل مع ابنائهم داخل الاسرة، وتبرز هذه الطرق من خلال نمطين للتواصل وهما: النمط الاجتماعي ويظهر فيه الابناء الانسجام مع تقييمات الاباء وآرائهم حول المواضيع، والنمط المفاهيمي ويركز على الحوار والنقاش والتنوع في الأفكار حول المواضيع والوصول الى تصور مشترك." ووفقاً لكوري و آخرين (Kory et al. 2017) أدرك (ماكلاود وتشافي) أن العمليات التي تستخدمها العائلات لتبادل الواقع الاجتماعي تؤثر على سلوكيات التواصل للعائلات ، واستخدموا هذه الرؤية لبناء قياس سلوكي للاستراتيجيات المعرفية الأساسية. الأداة التي طوروها ، أداة أنماط التواصل العائلي (FCP) ، استخدمت على نطاق واسع في أبحاث التأثيرات الإعلامية. إلا أن أهميتها للتواصل الأسري بشكل عام ، لم يتم ملاحظتها إلى حد كبير حتى بدأت فيتز باتريك وزملاؤها استخدام الأداة في أواخر الثمانينيات وأوائل

التسعينيات في بحثهم عن التواصل الأسري والأهداف الرئيسية والسمات الأساسية لنظرية أنماط التواصل الأسري (FCPT) على الرغم من أن الواقع الاجتماعي يكمن في إدراك أفراد الأسرة الفردية ، تؤثر الاستراتيجيات السلوكية للتوجه الاجتماعي وتوجهات المفاهيم بشكل مباشر على سلوكيات التواصل لديهم .

و قد طور (ماكلاود وتشافي) نموذج لأنماط التواصل الاسري والذي يصف طرق التواصل المتبعه داخل النظام الاسري، بهدف توضيح الطريقة التي يتبادل فيها اعضاء الاسرة الواقع الاجتماعي من خلال وسائل الاعلام، وبشكل خاص كان اهتمامهم يتركز على الطريقة التي يشارك فيها الاباء ابناءهم معالجة المعلومات النابعة من خارج الأسره ، وتحديداً الرسائل التي تنقل لهم عن طريق وسائل الاعلام. واستند (ماكلاود وتشافي) في دراستهما لطرق التواصل الاسري على مفهوم التوجه المشترك والذي يعد احد المفاهيم الاساسية للمعرفه الاجتماعية. ويرى أن أفراد الأسرة يحققون التوافق عبر طريقتين مختلفتين تعبران عن نمطين لتوجهات التواصل الاسري هما:

نمط التوجه الاجتماعي : ويشير الى الانسجام وتجنب الصراع وتفادي النزاعات والمشاكل ويركز على العلاقات الاسرية ، فان العائلات التي تميل الى استخدام التوجه الاجتماعي وخاصة الأطفال يختلفون في معالجتهم للرسائل الإعلامية. يعتمد أطفال الأسر التي تميل إلى استخدام التوجه الاجتماعي على الآخرين (عادةً ما يكون آباؤهم) لتفسير رسائل الوسائط لهم،و إن الأطفال ذوي التوجه الاجتماعي هم بشكل عام أكثر عرضة للتأثير من المصادر الخارجية ، ويميلون إلى التركيز أكثر على المصدر أكثر من تركيزهم على محتوى الرسالة، و الأباء والامهات الذين يستخدمون هذا التوجه يشجعون أطفالهم على الوئام والطاعه والتعايش مع الاخرين.

نمط التوجه المفاهيمي: و يشير الى التعبير الحر عن الافكار من قبل اعضاء الاسرة والذين يحتاجون الى الاندماج الفعال في الحوارات الاسرية والمناقشات من اجل الحفاظ على العلاقات الاسرية وبالتالي الوصول الى تصور مشترك. فإن أطفال العائلات التي تميل إلى استخدام التوجه نحو المفهوم يشرحون المفاهيم والأفكار الواردة في الرسائل لتحديد معانيهم. ويعد التواصل المفتوح يعتبر مطلباً هاماً في كلا النمطين من التواصل، والأباء والامهات الذين يستخدمون هذا التوجه يشجعون أطفالهم على التعبير بصراحة عن الأفكار والمشاركة في التفكير النقدي والاعتماد على الذات.(Wilson et al. 2010)، وقد صنف ماكلاود وتشافي (Mcleod &Chaffe (1972 الأسر وفقاً لنمط التواصل إلى الأنماط التالية:

أ-نمط التواصل التوافق Consensual : تتمتع فيه الأسر بتوجه حواري وتجانس عالي، وتشجيع الأطفال على الحديث لفترات غير محدودة مع الحفاظ على التناغم

الداخلى للأسرة ، وهذه الازدواجية تخلق نوعا من التوتر بين الحفاظ على الوضع الراهن وبين محاولة الاستكشاف المفتوح لأفكار جديدة .

ب- نمط التواصل التعددي Pluralistis : وفيه الأسر ذات توجه حواري عالي لكنها ذات توجه تجانسي منخفض. و يشجع التواصل في الأسر التعددية الأطفال على التفكير والكلام بحرية دون الخوف من العواقب. وعادة ما تتضمن الحوارات الأسرية جميع أفراد الأسرة ، ويساعد هذا التواصل على خلق بيئة تشجع الأطفال على تطوير التفكير النقدي الفعال ومهارات التواصل.

ج- نمط التواصل الوقائي Protective : وفيه الأسر ذات توجه حواري منخفض و توجه تجانسي عال، ضعيفة نوعا ما في تشجيع أفرادها على النقاش والتفكير النقدي ، التواصل فيها يؤكد على الالتزام بمعايير الأسرة ولا يشجع على تبادل الأفكار ، والتواصل فيها يشدد على الانسجام ةالطاعة بين أفرادها ، ولا تشجع الأطفال على التفكير والسلوك المستقل عن مسار الأسرة.

د- نمط التواصل الحيادي Laissez-faire families : وفيه الأسر ذات درجات منخفضة في كلا التوجهين الحواري والتجانسي ، ولا شجع على الانسجام الداخلي و التواصل المنفتح ، كما أن التواصل بين الآباء والأطفال قليل جدا، والتفاعل بين أعضائها ضعيف جداً ويفتقد إلى العمق ، و عدد المواضيع التي تناقشها قليل جدا، تركز على الشخصية و الانجازات الفردية، و تلجأ الى مصادر خارجية بدلا من أفراد الأسرة لمساعدة أفرادها على تطوير شخصياتهم الفردية.

٢- نموذج جون إن. جوتمان (Gottman) : الذي يعد أحد العلماء والباحثين البارزين في مجال العلاقات الزوجية والأسرية، وهو أستاذ علم نفس بجامعة واشنطن وأحد المشاركين في إدارة معهد سياتل للعلاقات الزوجية والأسرية. كرس "جون جوتمان" ٤٠ عاما من حياته العملية لدراسة الآلاف من الأزواج، بهدف الكشف عن أسرار نجاح وفشل العلاقات الزوجية، بل و بني معهدا يحمل اسمه خصصه لمساعدة الأزواج على بناء علاقة تقوم على الحب والوئام والاحترام المتبادل، ولكن على أساس علمي. وفي سؤال عن ما الذي يؤدي لنجاح الزواج بالفعل؟ أوضح جوتمان أنه بعد تحليل التفاعلات بين الأزواج الذين سارت علاقتهم الزوجية في سلام في ظل المشكلات التي تخللتها. قد أصبح جليا أن هذه العلاقات الزوجية الناجحة لم تكن اتحادات مثالية، بل إن بعض الأزواج الذين قالوا إنهم في غاية الرضا عن علاقتهم الزوجية لا يزال بينهم اختلافات أساسية في الطبع والاهتمامات والقيم العائلية. ولم يكن الصراع بينهم قليلا. بل كانوا يتجادلون كما يفعل الأزواج التعساء بشأن العديد من الأمور: المال، الوظائف، الأطفال، التدابير المنزلية والعلاقات الحميمة، وأقارب الطرفين. واللغز هنا يكمن في كيفية تعاملهما مع هذه المشكلات والحفاظ على

زواجهما سعيدا ومستقرا. ويقول "جوتمان " إن إعادة اكتشاف الصداقة أو تجديدها بين الزوجين لا يعني امتناعهما عن الجدل والنزاع، بل إنها على العكس من ذلك تقدم لهما السلاح السري الذي سيحمى كلا، وتعد الصداقة هي الوقود الذي يشعل لهيب مشاعر الحب بين الزوجين لأنها تمثل أفضل حماية ضد نشوب النزاعات مع شريك الحياة ،أن الصداقة خير من الشجار تكمن في جوهر البرنامج العلاجي الذي وضعناه حقيقة بسيطة، ألا وهي أن العلاقة الزوجية السعيدة هي التي تقوم على الصداقة العميقة، وأعني بذلك الاحترام المتبادل بين الطرفين حتى يستمتع كل طرف برفقة الأخر، ويميل أولئك الأزواج إلى معرفة بعضهم البعض عن قرب فكلاهما ملم بما يحبه الطرف الآخر وما يكرهه وبالصفات المميزة لشخصيته وآماله وأحلامه، وكلاهما يكن الاحترام والتقدير للطرف الأخر بصفة دائمة، ويحرص على التعبير عن حبه للطرف الآخر، ليس فقط بطرق ذات شأن عظيم، ولكن بطريقة بسيطة للغاية يوما بعد يوم. وقد حدد جوتمان (٢٠١٠) في كتاب السبعة الأساسية لإنجاح الزواج أربعة أنماط للتواصل على النحو التالي:

أ-الناقد (Criticism): وفيه تكون هناك بعض الشكاوى من الشخص الذي تعيش معه؛ ولكن هناك فرق بين الشكوى والنقد، ذلك أن الشكوى عادة ما تتعلق بأمر محدد أخفق فيه شريك الحياة. أما النقد فهو أعم - حيث يتضمن بعض العبارات السلبية عن شريك الحياة وسماته وشخصيته. فالشكوى تركز على سلوك بعينه، أما النقد فيزيد من حدة الصراع لأنه يلقي اللوم على الطرف الآخر أو ينال من شخصيته بشكل عام. فالنقدالمتكرر يخلق شعوراً بالرفض الكلي لشخصية الطرف الآخر، وتكون النتيجة أن يقوم الشريك باستخدام الدفاعات.

ب- الاحتقار /الأزدراء (Contempt): و تعتبر السخرية والاستهزاء من أنواع الازدراء، وكذلك السب ونظرات الاستهانة والتهكم والدعابة ذات النبرة العنيفة. وأيا كان نمط الازدراء، فإنه يعدُ أسوأ الآفات المدمرة الأربع، فهو السم القاتل للعلاقة الزوجية؛ و يعبر عن الشعور بالاشمئزاز، و من الصعب أن تُحل أية مشكلة في ظل هذا الشعور لدى أحد الطرفين ، و يؤدي إلى زيادة الصراع لا إلى حل المشكلة. و لأفكار السلبية عن شريك الحياة منذ أمد بعيد تظل وقود هذا الشعور، وعلى الأرجح تظل هذه الأفكار لدى أحد الطرفين ، لو لم يسعي لحل الخلافات مع الشريك لأنه ينطوي على التهديد و الاستفزاز.

ج- الدفاعي (Defensiveness): تُعد الدفاعية شكلاً من أشكال حماية الذات من خلال الأنين (Whining) أو من ، خلال محاولة صد الهجوم الذي يقوم به الزوج، ويقوم الأزواج أحيانًا بصد هذه الانتقادات مدموجة بالنقد مع إنكار المسؤولية للمشكلة. و لا يتسلل النقد والازدراء والدفاع دوما إلى الحياة الزوجية بنفس الترتيب؛ بل أنها تشبه سلسلة سباقات التتابع ، حيث يتناوبون عصا التحكم في السباق فيما بينهم مرارا

وتكرارا، إن لم يستطع الزوجان وضع حد لهذه السلسلة من التتابعات. ورد في (بني سلامة وجرادات ، ٢٠١٦ ، ص١٠٨٦)

د-التجنبي أو رفض التعاون (Stonewalling): أسلوب التجنب لا يعطي أي شكل من أشكال الاستجابة المعتادة. بل دائما ما تجده يميل إلى النظر إلى الجانب الآخر أو إلى الأسفل بدون كلام على الإطلاق . فهو كالحجر الأصم. ومن يتبع هذا الأسلوب ، يتصرف كما لو كان لا يعنيه ما يقوله الطرف الآخر، هذا حال سماعه لما يقوله الطرف الآخر، وعادة ما يأتي التجنب دائما في مرحلة متأخرة من الزواج عن الآفات الثلاث الأخرى، ولذا فهو أقل شيوعا بين الأزواج حديثي العهد بالزواج.

٣- نموذج "الإرشاد الزواجي المشترك" لفرجينيا ساتير (Virginia Satir's Model) : الذي تعتمد عليه الدراسة الحالية كمنطلق نظري، فيعدُ أحد أهم توجهات المنهج الخبروي في العلاج الأسري" ، لما أثبته من فاعليه وتأثير مع الأفراد والأسر والأزواج ، وفيه ترى" ساتير" أن الذات هي جوهر كل فرد، وتتكون من ثمانية أجزاء أساسية هي: الجانب الجسدي : ويشمل جسم الإنسان، والجانب الفكري: ويشمل الأفكار والمنطق ومعالجة الحقائق ونشاط الدماغ الأيسر، الجانب العاطفي: ويشمل المشاعر والحدس ونشاط الدماغ الأيمن، و الجانب الحسي: ويشمل اللمس والرؤية والأصوات والشم والتذوق، الجانب التفاعلي : ويشمل الاتصال مع الآخرين، جانب السياق: ويشمل الألوان والأصوات والضوء والمسافة والوقت ودرجة الحرارة، وجانب الغذاء : ويشمل المواد الصلبة التي نتناولها إضافة إلى السوائل التي نشربها، و أخيراَ الجانب الروحي: ويشمل علاقة اللأفراد لإيجاد معنى للحياة والروح وقوة الحياة. (ساتير، ٢٠١٦). وتؤكد ساتير(١٩٨٣)في نموذجها على التواصل والخبرة الانفعالية السارة، والطلاقة في التعبير والابتكار وانفتاح الفرد على الآخرين وخوض المخاطر، كمحاور أساسية في نموذج التواصل، وفي هذا الصدد تهتم "ساتير" بتدريب الأسر على السيطرة على المشاعر الشخصية، واستماع بعضهم لبعض، وتدعيم الصلة وإبداء الوضوح، ومناقشة الخلافات بموضوعية، فضلاً عن تأكيدها على مهارات التواصل لمساعدة أعضاء الأسر ليصبحوا أكثر وعياً. وتهدف "ساتير" في الأساس الى إعادة بناء أساليب التواصل الأسرية السالبة التي توصف بأنها غير فعالة، وتعوق التواصل المباشر المفتوح وحث الأسرة على تقليل الرسائل الخفية، وحث الأسرة على التواصل الواضح، وانتشار الوعي، وتعزيز احتمالات النمو، وخاصة تقدير الذات، والتوافق مع المتطلبات الحياتية، وتسهيل عمليات التغيير. ويتكون نموذج ساتير للاتصال من أربع مراحل رئيسة هي: مرحلة المدخلات: وتعدُّ الخطوة الرئيسة والأولى في عملية التفاعل والاتصال، إذ تستند إليها جميع الخطوات الأخرى في نموذج التفاعل. فالمدخلات هي العناصر اللفظية، وغير اللفظية التي

يقوم الفرد باستقبالها في أثناء عملية الاتصال وتشمل: المحتوى، والصوت، والطريقة، والإشارات. ومرحلة المعنى: وهي كيفية تفسير المدخلات التي يستقبلها، ماذا يرى؟ وماذا يسمع؟ وماذا يلمس؟ ومن المرسل الذي يرسل له مثل هذه المدخلات؟. ومرحلة الأهمية : ويقصد بها كيف يشعر الفرد تجاه المعنى الذي اكتسبه، وهل شعر (بالألم، أو الغضب، أو الارتباك، أو السعادة) . فالمشاعر هيّ استجابة داخلية للمعنى الذي كونه الفرد. وأخيراً مرحلة الاستجابة : و تشير إلى الفعل أو التصرف أو الحديث الذي يصدر من الفرد نتيجة لما يتم تلقيه من تصرف، أو سماعه من حديث، أو ملاحظته من إشارات. (بني سلامة وجرادات، ٢٠١٦، ١٠٨٦).

وتحدثت " ساتير" في نظريتها عن نمطين من الأنساق الأسرية، وهما: النّسق الأسري المنفتح : الذي يتميّز بتقبله لجميع التعبيرات عن المشاعر والتغير حسب السياقات المتغيرة وهو من صفات الأسرة الفعالة،والنّسق الأسري المنغلق: الذي يعمل على تطبيق القواعد على نحو جامد بغضّ النظرعن مدى مناسبتها، كما يتميّز هذا النسق بعدم قبوله لأي تغيير، فهو نظام متطلب وجامد يغلب عليه عدم التكيف. و تعرف "سأتير" الاتصال على أنه: أ-كلمة تواصل تفهم عامة بأنها السلوك اللفظي وغير اللفظي ضمن سياق اجتماعي لذا "التواصل" يعني التفاعل التبادلي، وتتضمن جميع المؤشرات والتلميحات والرموز التي تستخدم من قبل الناس في إعطاء المعاني واستلامها. ب-الأخذ بهذا الإحساس، يوضح فنيات التواصل التي يمكن أن يستخدمها الناس، وترى أنها صادقة وثابتة، وتدل على تبادل العلاقات الشخصية بينهم. ج-وكمساعدة للعلاج، فإن دراسة التواصل تساعد في إغلاق الفجوة بين الاستدلال والملاحظة، وتساعد في توثيق العلاقة بين أنماط التواصل وأعراض السلوك المرضي. (ساتير، ٢٠١٦، ص ٨٠).

واستطاعت "ساتير" من خلال عملها مع الأفراد والأسر والأزواج استخلاص خمسة أنماط للتواصل تمثل الأبعاد الأساسية في بناء مقياس الاتصال الزواجي للدراسة الحالية، الأربعة الأولى منها أنماط غير تكيفية وسلبية في الاتصال، أما النمط الخامس فهو صحي، وتكيفي وهي كالتالي:

أ-المسترضي: وهو شخص ضعيف، ومتردد، يميل للاعتذار، وينكر وجود الصراعات، ويبدو لطيفا بشكل عام، إذ إنه يوافق على كل شيء دائما.

ب-اللوام : وهو الذي يجد الآخرين مليئين بالأخطاء الكثيرة ويؤنب الآخرين على أخطائهم، كما أنه لا يتحمل مسؤولية حل الصراعات ، ويتصف بالسيطرة وإصدار الأحكام على الأخرين ، كما يرى نفسه بأنه محق دائماً ، والآخرين على خطأ ، وينكر دوره في حدوث المشكلات .

ج-المثالي : وهو عقلاني جداً ، ويتصف أسلوبه بالتصلب ، والجمود ويبدو بعيداً عن الآخرين ، وهادئاً ، وغير عاطفي ، ويستخدم أساليب عقلانية ،

ومنطقية في التواصل ، كما يستخدم أسلوب المحاضرة ويتبنى مرجعية أخلاقية عالية جداً.

د-المشتت: وهو الذي يقوم بتشويش وتشتيت الآخرين، ولا صلة له بالعمليات الأسرية، فيبدو وكأنه لا علاقة له بالأمر لتجنب المشكلات والصراعات بدلاً من حلها، ويتصف بالميل نحو تغيير الموضوع في أثناء الحوار، ويبدو غير متصل مع الآخرين، ولا يقوم بتقديم المساعدة.

٥-المنسجم: وهو نموذج تكيفي في التواصل، إذ يتصف الشخص بالمرونة، والانفتاح على التغيير ، كما يتصف بأنه حقيقي ، ويعبر بأصالة ، وصدق عن نفسه ، ويعبر عن انفعالاته بطريقة تسهم في حل الصراع. كما يتصف هذا النمط من الاتصال بالنسجام بين الرسائل اللفظية وغير اللفظية، والمحافظة على الاتصال البصري، وعدم إصدار الأحكام خلال الاتصال، بالإضافة إلى استخدام الضمير أنا.

ثانياَ- الدراسات السابقة:

لقد أولت الدراسات السابقة في مجال العلوم الاجتماعية اهتماماً بموضوع الاتصال الأسري، ما يساهم في صياغة التراكم المعرفي والمرجعي في هذا المجال، غير أن دراسات أنماط الاتصال الزواجي ما زالت في حاجة إلى المزيد من الاهتمام، إذ يمكن تحديد جوانب التناول البحثي لموضوع الاتصال الأسري في عدة اتجاهات على النحو الآتي:

١-دراسات تركز على أنماط التواصل الأسري وعلاقتها ببعض المتغيرات:

كدراسة عيسى و العصيمي (٢٠١٧) بهدف التعرف على العلاقة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينةالطائف ، كما هدفت إلى التعرف على الفروق في أنماط التواصل الأسري باختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصاد للأسرة ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي تبعاً لفروض البحث ، وقد شملت عينة البحث (٢٥٠) طالباً من طلاب الصف الثلث الثانوي في مدينة الطائف ، وطبق عليها مقياس سنغافورة لمرونة الشباب ٢٠١١، و مقياس التواصل الأسري المعدل (صورة الأبناء) إعداد فيتزياتريك وريتشي ١٩٩٤، واستبانة المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر ة إعداد عبد العزيز الشخص ٢٠٠٦ ، وقد أسفرت نتائجها عن وجود علاقة موجبة بين أنماط التواصل الأسري والمرونة النفسية لدى الشباب لدى أفراد العينة ، كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين أنماط التواصل الأسري بين أفراد العينة باختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. دراسة بلعباس (٢٠١٦) بهدف دراسة مدى تأثير أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية على جودة الحياة الزوجية، حيث تتجلى أهمية الموضوع

فيما ستقدمه هذه الدراسة من توصيات من شأنها مساعدة الأزواج لتقوية مهاراتهم الاتصالية التي تنعكس إيجابا على جودة ورفاهية حياتهم الزوجية، حيث شملت عينة البحث 300 فرد متزوج من كل من مستغانم، وهران، غليزان، معسكر وتلمسان، طبق عليهم استمارتين :استمارة أنماط الاتصال واستمارة جودة الحياة الزوجية بعد دراسة خصائصهما السيكومترية، وكذلك إجراء دراسة عيادية لثلاث أزواج. نتائج الدراسة أشارت إلى وجود علاقة بين أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية، وبين جودة الحياة الزوجية، حيث توجد علاقة ارتباطية سالبة بين نمط الاتصال الدكتاتوري وجودة الحياة الزوجية، وكذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية، بينما توصلت الدراسة إلى وجودة علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية، وهذه العلاقات لا تختلف باختلاف الجنس، مدة الزواج ونوع السكن. و دراسة مداحي و آخرين (Madahi et al. (2013 عن تقييم العلاقة بين أنماط الرضا وأنماط الاتصال بين المتزوجين من الطلاب ، واشتملت الدراسة على عينة بلغت ٢٢٩ من الطلاب المتزوجين ، واعتمدت على استبيان أنماط التواصل لكرستينز و سولاواي (١٩٨٤) Christensen & Sullawayو استبيان الرضا لهدسون (١٩٩٢) Hudson ، و أظهرت نتيجة ارتباط بيرسون أن هناك علاقة ارتباطية سلبية بين عدم الرضا الزوجي و نمط التواصل البناء المتبادل ، و أن هناك ارتباطا إيجابيا بين عدم الرضا الزوجي ومطالبة الطالب والطالبة المتزوجين بالانسحاب والتهرب المتبادل من الحياة الزوجية . ودراسة أبو العز (٢٠٠٧) التي تهدف إلى الكشف عن علاقة أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، وتألفت عينة الدراسة من (١٣٦) سيدة متزوجة من السيدات اللواتي يراجعن مراكز تنظيم وحماية الأسرة في ثلاثة مراكز هي: جرش في الشمال ، والعقبة في الجنوب ، ووادي السير في الوسط ، تتراوح أعمارهن بين(٢٠-٤٤) سنة و توصلت نتائجها إلى أن الزوجات اللواتي يستخدمن أساليب تواصل فعالة، لديهن مستوى أعلى من التوافق الزواجي والصحة النفسية ، مقارنة بالزوجات اللواتي يستخدمن أساليب تواصل غير فعالة، كما وجد عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التوافق الزواجي كما تدركه الزوجات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي . أما دراسة وايت بى بى(1989).White BB عن الفروق بين الجنسين في أنماط الاتصال الزوجية و تناولت تفاعلات حل النزاعات بين الأزواج والرضا الزوجي المرتبط بأنماط التواصل التابعة وغير التابعة، ، وقد تمت عبرفحص ٥٦ من الأزواج الذين تتراوح أعمارهم بين ٢١ و ٦٥ عاما ، واعتمدت على مقياس التكيف الزوجي و تشير نتائجها إلى اختلاف على أساس الجنس بين الأزواج في إظهار

أنماط مختلفة من الاستجابة لعدم الرضا في الزواج، حيث يتخذ الرجال موقفا قسريا تجاه شركائهم بينما تتخذ النساء موقفا تابعاً .

٢- دراسات تركز على وصف طبيعة وواقع التواصل الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات:

كدراسة العموش و الغرايبة (٢٠١٦) التي هدفت إلى التعرف على تصنيف الأسرة الإماراتية بحسب مقياس ((FACES IV) وتصنيف نمط الحياة الأسرية الإماراتية بحسب نموذج (Circumplex) بهدف تقديم إطار عمل مقترح لزيادة فاعلية التواصل الأسري في مجتمع الإمارات، ولأغراض الدراسة تم جمع البيانات من عينة بلغ حجمها الإجمالي (٤٠٠٠) أسرة موزعة على كافة إمارات الدولة ، يمثلون (٢٧،٤٢٩) فرداً ، ويشكلون ما نسبته (٢,٨٩%) من مجموع المواطنين حسب تقديرات المركز الوطني للإحصاء لعام ٢٠١٠م ، وكشفت نتائجها أن الأسرة الإماراتية هي من نوع الأسر المتوازنة وتتسم بأعلى درجات التوازن والتماسك والمرونة زأدنى درجات اللاتوازن، وأن الأسرة الإماراتية تأخذ نمط الحياة الأسرية الديموقراطية وفقاً لنموذج Circumplex حيث يمثل هذا النمط أسرة ديمقراطية مرنة للغاية، ويتم فيها وضع قواعد واضحة ومناقشتها مع الأبناء. ودراسة قوارح وشرع (٢٠١٤) طبيعة التواصل الزواجي لدى عينة من الأزواج والذي يعد من أهم المحكات الأساسية في الحياة الزوجية وقد تم الكشف عن توقع أن تكون طبيعة التواصل الزواجي مرتفعة أو منخفضة لدى ى أفراد عينة الدراسة ومدى تأثير الفروق في درجات التواصل الزواجي لدى عينة من الأزواج بغرداية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية وفقا لمتغير الجنس والمؤهل العلمي وطبيعة إقامة الزوجين (مستقل أو مع الأهل) وقصد المعالجة المنهجية للدراسة فقد تمَ الاعتماد على المنهج الوصفي لكونه ملائما لطبيعة الدراسة وبغية الحصول على البيانات من عينة الدراسة تم استخدام مقياس التواصل الزواجي الذي تم بنائه من قبل الباحثة سنة (٢٠١٤) وقد شملت الدراسة الأساسية عينة قوامها (٤٠) زوج اختيرت بطريقة عشوائية غير متناسقة العدد والجنس وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها خلصت الدراسة إلى أن طبيعة التواصل الزواجي لدى الأزواج كانت مرتفعة وأما عن الفروق فكانت منعدمة في كل من متغيري الجنس والمؤهل العلمي وطبيعة إقامة الزوجين. ودراسة جان (٢٠١٦) عن الرضا الزواجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا الزواجي والتواصل العاطفي، ومعرفة الفروق في الرضا الزواجي والتواصل العاطفي تبعاً لعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء وأعمارهم. وتكونت العينة من (٢٠٣) زوجة أعمارهن بين (٢٠-٦٠ عام) ، وتم استخدام مقياس الرضا

الزواجي ومقياس التواصل العاطفي ، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في درجات مقياس الرضا الزواجي لصالح الزوجات الأطول من (٨) سنوات في مدة الزواج، وكذلك فروق دالة إحصائياً لصالح الزوجات اللاتي عدد أطفالهن أقل من (٦) أبناء وكذلك، لصالح الزوجات اللاتي أعمار أطفالهن (٣ سنوات أو أقل). كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في درجات مقياس التواصل العاطفي لصالح الزوجات اللاتي مدة زواجهن (١٧-٢٥ عاماً أو أكثر) ولصالح المتزوجات بدون أطفال، وللزوجات اللاتي لم تتجاوز أعمار أبنائهن عشر سنوات. أما دراسة بلدو وبشرى (٢٠١٥) وتهدف إلى التعرف على علاقة التوافق الزواجي والإتصال بين الأزواج عينة الدراسة التي تكونت من ١٠٠ زوج وزوجة (٥٠ زوج، ٥٠ زوجة) تم إختيارهم بطريقة قصدية . وللتحقق من هذه الأهداف تم إستخدام مقياس التوافق الزواجي الذي أعده أحمد محمد بيومي تم تحكيمه وتعديله ليتناسب مع البيئة السودانية وإختبار التواصل بين الزوجين لفيل ماكغروPhil McGraw الذي تم ترجمته وتعديله وبعد تحليل البيانات عن طريق حزم التحليل الإحصائي للعلوم الإجتماعية(SPSS) تم التوصل للنتائج التالية : يتسم التوافق الزواجي لدى عينة البحث بالإرتفاع، كما أن السمة العامة للتواصل الزواجي بين الزوجين تتسم بالإرتفاع، وأن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التوافق الزواجي بين الأزواج لصالح الأزواج، كما لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التوافق الزواجي وعدد سنوات الزواج، وأن هنالك علاقة طردية بين التواصل والتوافق الزواجي، كما أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التوافق الزواجي تعزى لمتغير إختيار الزوج / الزوجة. وبناءاً على نتائج الدراسة قد قررت الباحثة عدداً من التوصيات والمقترحات أهمها: فتح عدد من مراكز الإرشاد الزواجي وإرشاد ما قبل الزواج، و توعية الأسر على أهمية التواصل الإيجابي بين الأزواج، فتح المجال أمام دراسات تتناول التواصل بين الزوجين، عمل منهج خاص بالإرشاد الزواجي وتضمينه داخل المناهج في الجامعات السودانية.ودراسة طعبلي وعمامرة (٢٠١٤) وهدفت إلى الكشف عن علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده لدى عينة من الأزواج.. و لتحقيق الأهداف المرجو اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي لأنه يناسب طبيعة الدراسة التي نحن بصدد انجازها، وطبقت الدراسة على عينة قوامها ٥٠ زوج وزوجة تم اختيار بطريقة عشوائية حيث اشتملت على ٣٠ زوجة و ٢٠ زوج من المركز الجامعي بالوادي. و قد استخدمت الدراسة مقياسين، مقياس الرضا الزواجي تم بناؤه من طرف الباحثين، ومقياس الاتصال الزواجي لكلثوم بلميهوب ٢٠٠٥ وللتحقق من فرضيات الدراسة تم استخدام الأسلوب الإحصائي معامل ارتباط بيرسون للكشف عن وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي والرضا الزواجي بأبعاده، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه

توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي وبعد التآلفية. توجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي و بعد التعامل مع الخلافات المالية - توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الزواجي وبعد الرضا الجنسي. كذلك دراسة إبينيو Ebenuw(2011) التي تهدف إلى معرفة تأثير سن الزواج والنوع في التواصل والعواطف والقدرة على الاتصال المتبادل والإدارة المالية والانغماس في العمل والتوافق الزواجي ، تكونت العينة من (٢٦٥) زوج وزوجة ، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين التواصل العاطفي و المقدرة على الاتصال والإدارة المالية والانغماس في العمل وبين نوع أو سن الزواج.

٣- دراسات تركز على أثر بعض البرامج الإرشادية في تحسن مهارات التواصل الأسري:

كدراسة جمعي (٢٠١٦) وتهدف إلى قياس فعالية برنامج إرشادي قائم على تنمية مفهوم الذات في تحسين الاتصال بين الزوجين، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي و شبه التجريبي ، استخدمت الباحثة اختبار مفهوم الذات لتنسي و استبيان يقيس المعاملة بين الزوجين من تصميم الباحثة إضافة إلى البرنامج الارشادي و الذي كانت ركيزته نظرية الارشاد العقلاني الانفعالي و التي تساهم في دحض الأفكار اللاعقلانية و من تم المساهمة في بناء مفهوم ذات إيجابي ، تم تطبق هذا البرنامج على عينة من الأزواج مكونة من(١٥)زوج و (١٥) زوجة ، و قد أسفرت نتائج الدراسة على أن هناك علاقة بين مفهوم الذات لدى الزوجين و طريقة الاتصال بينهما ، حيث ظهر أثر البرنامج الارشادي على نمو كل من مفهوم الذات و كذا طريقة الاتصال بين الزوجين . وكذلك دراسة بني سلامة وجرادات (٢٠١٦) هدفت الدراسة إلى التعرف إلى فاعلية نموذج فرجينيا ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزواجي لدى عينة من الزوجات في محافظة الزرقاء بالأردن .وتكونت عينة الدراسة من(٢٠) زوجة من الزوجات اللواتي يراجعن مركز التنمية المجتمعية التابع لمخيم الزرقاء-وكالة الغوث .وتم استخدام نسخة مكيّفة لمقياس الاتصال الزواجي المستمد من مقياس تقييم العلاقات .وقد عُيّنت المشاركات عشوائيًا في مجموعتين متساويتين : تجريبية وضابطة .تلقت المجموعة التجريبية برنامجًا إرشاديًا مستندًا إلى نموذج فرجينيا ساتير، بينما لم تتلق المجموعة الضابطة أي معالجة .وأظهرت النتائج أن متوسطات درجات المجموعة التجريبية كانت أعلى بشكلٍ دالٍ إحصائيًا في القياس البعدي وفي قياس المتابعة على أبعاد مقياس الاتصال الإيجابي (إيصال الرسائل بوضوح، والحب، والاتصال المتعاطف) ، وأدنى بشكلٍ دالٍ إحصائيًا على أبعاد مقياس الاتصال السلبي (النقد، الدفاعية/الإذدراء ، ورفض التعاون، والإجهاد في إدارة الصراع)، مقارنة بالمجموعة الضابطة. ودراسة كارهان Karahan (2009)

عن آثار برنامج الاتصال بين الزوجين على مهارات حل النزاعات واتجاهات الصراع النشطة للأزواج الأتراك بعد الإعلان عن عقد برنامج تواصل بين الزوجين في مركز التعليم الدائم بجامعة Ondokuz Mayis ، عبر تطبيق مقياس الميل للصراع لدوكمان (١٩٨٩) Dokmen ، ومقياس تسوية النزاعات لأكبالك(٢٠٠١) Akbalik على (١٢٢) زوجًا تركيًا من المتطوعين للمشاركة. وتم اختيار الأزواج الأربعين الذين حصلوا على أسوأ درجات الاختبار بشكل عشوائي في مجموعات الدراسة، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق في درجات الاختبار بين المجموعتين قبل بدء البرنامج وبعد حضور البرنامج ، و كانت درجات اختبار مجموعة الدراسة أفضل في المجموع من تلك الموجودة في المجموعة الضابطة، واستمرار التحسن في قياس المتابعة بعد ٣ و٦ أشهر من انتهاء البرنامج، ما يشير إلى نجاح البرنامج العلاجي القائم على تحسين مهارات الاتصال بين الزوجين.أما دراسة جورجي (Gorgey (2001 عن أثر تدريب الأمهات على مهارات الاتصال في تحسين التفاعل والمناخ الأسري، التي أجريت على عينة من(٤٤) زوجة تم تدريبهن على مهارات الاتصال وبعد التدريب وتقسيم العينة إلى مجموعتين (١٩) زوجة يدربن أزواجهن على مهارات الاتصال والبقية (٢٠) زوجة لعقد مناقشات أسبوعية مع أزواجهن بخصوص (٥) قرارات زوجية هامه في علاقاتهم الزوجية والأسرية بدون تدريب ، وكانت النتيجة أن المجموعة الأولى نجحن في تعليم وتدريب أزواجهن على مهارات المشاركة في الحياة الزوجية والأسرية مما حسن التفاعل والجو الأسري . ودراسة شابرو وأخرون (2000) .Shapiro et al بهدف معرفة عوامل الصداقة الزوجية المتنبئة بالرضا الزواجي لدى المتزوجين حديثاَ، والعوامل المؤدية إلى انخفاض الرضا بعد الأبوة والأمومة، وأجريت على عينة من المتزوجين حديثاَ بلغت (١٣٠) من الأزواج لمدة ٦ سنوات الذين اصبحوا (٤٣)زوجاَ من الأباء ، و(٣٩) من الأزواج بدون أطفال ، واعتمدت على المقابلة مع الأزواج ، وكشفت أن العلاقة الجيدة والتواصل العاطفي الإيجابي قبل الإنجاب ينبئ بزيادة مستوى الرضا بعد الإنجاب، في حين أن سوء التواصل بين الزوجين ينبئ بتراجع مستوى الرضا بعد الإنجاب.

ومن عرض الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة يتضح الآتي:

١-الدراسات التي تعرضت لأنماط التواصل الزواجي، اعتمدت تنميط يختلف كلياَ عن الدراسة الحالية، حيث جاء عن نمط التواصل البناء المتبادل أو الانسحاب والتهرب. أو أساليب تواصل زواجي فعالة وغير فعالة. أو أنماط التواصل التابعة وغير التابعة. أو اتصال مرتفع أو منخفض، في حين أن المجال الموضوعي للدراسة الحالية هو أنماط الاتصال الزواجي الخمسة وفقاَ لنموذج فرجينيا ساتير.

٢- أختلفت الدراسة الحالية عن نموذج "فرجينيا ساتير" والدراسات السابقة المنطلقة منه كتوجه نظري في أمرين مرتبطين بمنهج الدراسة الأول: يتمثل في الهدف من المنهج حيث اعتمدت "ساتير" والدراسات السابقة على منهجية تهدف إلى الاستفادة من الموارد الداخلية كفهم الذات ونعزيز الوعي إلى إحداث تغيير إيجابي خارجي، في حين يهدف منهج الدراسة الحالية إلى فهم أثر الظروف الخارجية المتمثلة في بعض المتغيرات الأسرية في تشكيل نمط ذاتي من الاتصال بين الزوجين. والأمر الثاني: يتمثل في طبيعة المنهج، حيث اعتمدت "ساتير" والدراسات السابقة على منهج تجريبي معد لتحسين أنماط الاتصال الزواجي، في حين أن الدراسة الحالية اعتمدت على منهج وصفي لواقع حتم تواجد وتواصل الزوجين بصورة تلقائية ولفترات ممتدة غير مسبوقة نادرة الحدوث خلال فترة الحجر الصحي المنزلي والتباعد الاجتماعي الوقائي كإجراءات احترازية رسمية ملزمة لمواجهة أزمة "كوفيد ١٩".

٣-غالبية الدراسات السابقة ركزت على رصد أثر برامج إرشادية معينة على تحسين الاتصال الأسري أو الزواجي، في حين أن الدراسة الحالية تركز على رصد أنماط الاتصال الزواجي الفعلية كما هي في الواقع دون التعرض لأي مؤثرات خارجية محفزة.

٤-بني نموذج "فرجينيا ساتير" في الاتصال على أساس تكوين الذات التي ترى أنها جوهر كل فرد، وجاء الجانب التفاعلي منها الذي يشمل الاتصال مع الآخرين كأحد مكوناتها الفرعية، في حين تركز الدراسة الحالية على أثر بعض المتغيرات الأسرية على أنماط الاتصال الزواجي في محاولة لإلقاء الضوء على أثر البعد الاجتماعي الخارجي على أنماط الاتصال الزواجي.

٥-معظم الدراسات السابقة أجريت على عينات من مجتمعات بحثية عربية أو أجنبية، في حين أن المجال المجال المكاني للدراسة الحالية مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث إن هذا المنهج يستطيع استجلاء الواقع في الاختلافات بين العينات أو الارتباطات بين المتغيرات؛ لذا استخدم هذا المنهج لاختبار فروض الدراسة وتوضيح طبيعة العلاقة بين متغيراتها، وإجراء المقارنات والكشف عن الفروق في أنماط الاتصال الزواجي تبعا لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة موضع البحث، ومعرفة دلالة هذه الفروق ووجهتها.

مجتمع وعينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على العينة التضاعفية (كرة الثلج) التي تعد ضمن العينات غير الاحتمالية، نظراً لعدم وجود قائمة معلومة يمكن اعتبارها إطارا للعينة، وتم اختيارها من مجتمع الأزواج و الزوجات السعوديات بمحافظة جدة، وتم الحصول عليها من خلال إرسال المقياس إلى إحدى الزوجات وأحد الأزواج بمحافظة جدة إلكترونياً ، حيث تم جمع البيانات في فترة الحجر الصحي المنزلي والتباعد الاجتماعي الوقائي كإجراءات احترازية رسمية ملزمة لمواجهة أزمة "كوفيد ١٩"، وطلب منهما تطبيق المقياس ، وبعد اطمئنانهما للعملية البحثية طلب مساعدتهما في الإرسال لزوجات أخريات وهكذا حتى بلغ العدد الإجمالي للعينة (٢٥٠) مفردة موزعة وفقا لمتغيرات الدراسة الحالية على النحو الآتي: الدور في الأسرة : بواقع (٧٤) مفردة للأزواج و (١٧٦) مفردة للزوجات ، والعمر : بواقع (٣٤) مفردة أقل من ٣٠ و (٨٤) من ٣٠-أقل من ٤٠ و(٧٨) من ٤٠-أقل من ٥٠ و (٥٤) من ٥٠ فأكثر، والمستوى التعليمي: بواقع (١) أقل من المتوسط (٤٢) متوسط أو ثانوي و (٢٠٧) جامعي فأكثر، نوع الزواج : بواقع (٩٣) داخلي من الاقارب (١٥٧) خارجي من غير الأقارب ، و طبيعة العلاقة الزوجية: بواقع (٢٢٧) مستقرة و (٢٣) غير مستقرة .

أدوات الدراسة:

أولاَ: استمارة المتغيرات الأسرية: (إعداد الباحثتان) و تتضمن عددا من الأسئلة المغلقة عن بعض المتغيرات التي تم اختيارها لما قد يكون لها من تأثير على الاتصال الزواجي ، وقد شملت (الدور في الأسرة ، والعمر، والمستوى التعليمي ، نوع الزواج ، وطبيعة العلاقة الزوجية).

ثانيا: مقياس أنماط الاتصال الزواجي: (إعداد الباحثتان) وهدف إلى قياس واقع أنماط الاتصال الزواجي وفقاً للأنماط الخمسة "لفرجينياَ ساتير" و المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة، ويتم الاستجابة لجميع عباراته من خلال مقياس متدرج من ثلاثة نقاط هي (غالباً - أحياناً – نادراً) وتأخذ التقديرات (٣-٢-١) ويمكن الحصول على درجة كلية لمجموع كل نمط، وأيضا الدرجة الكلية للمقياس بأسلوب الجمع الجبري. يتكون المقياس من (٤٥) بندا موزعين على خمسة أنماط بواقع (١٠) بنود لكل من النمطين المسترضي و المنسجم و (٩) بنود للنمط اللوام و(٨) بنود لكل من النمطين المثالي و المشتت.

ثبات وصدق المقياس: تم إجراء ثبات للمقياس من خلال معامل" ألفا كرونباخ " Coronbach's Alpha(α)، وقد بلغ 0.510 للنمط المسترضي و 0.863 للنمط اللوام و 0.368 للنمط المثالي و 0.696 للنمط المشتت و 0.552 للنمط المنسجم و

0.792 الدرجة الكلية وجميعها يعد ثباتًا مرتفعًا، حيث أن جميع الأنماط ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ ، فيما عدا بعد النمط المثالي فبالرغم من وجود دلاله عند مستوى ٠,٠١ إلا أنه يعد ثباتا مقبولا نسبيا. ، كما تم إجراء ثبات التجزئة النصفية للمقياس، وقد بلغ ثبات العبارات الفردية في المقياس (٠,٥٢٩) وبلغ ثبات العبارات الزوجية للمقياس (٠,٥٦٨)، وبلغ معامل الارتباط بين النصفين (٠,٥٠٣) وبتعديله بمعادلة سبيرمان براون بلغ معامل الارتباط (٠٦٦٩)، وهو قريب من ثبات ألفا كرونباخ، ويعد ثباتًا مرتفعًا، ولصدق المقياس تم إجراء العلاقة بين كل نمط من أنماط المقياس والدرجة الكلية للمقياس وذلك كمؤشر للصدق ، وقد بلغت قيمة الارتباط .720-.788- .564- .786-.144. لنفس الأبعاد على التوالي وجميعها معاملات ارتباط موجبة و دلاله احصائيا عند مستوى ٠,٠١ فيما عدا بعد النمط المنسجم فقد كانت العلاقة موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ . ، وذلك يؤكد ارتباط أبعاد المقياس بدرجته الكلية، ويعد مؤشراً على صدق المقياس.

متغيرات الدراسة: المتغيرات المستقلة: وشملت (الدور في الأسرة، والعمر، والمستوى التعليمي، ونوع الزواج، **و**طبيعة العلاقة الزوجية). والمتغيرات التابعة: وشملت (أنماط الاتصال الزواجي بصورة كلية ومكوناته الخمسة**:**(المسترضي، **واللوام، والمثالي، والمشتت، والمنسجم**).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: لغايات الدراسة تم استخدم عدة نماذج إحصائية لتحقيق أهدافها شملت: التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لعمل صدق المقياس، ، وتحليل التباين Analysis of variance (ANOVA) لإيجاد الفروق على متغير العمر ، واختبار شافية (Scheffe,s Test) للمقارنات البعدية لتحديد وجهة دلالة الفروق ، واختبار ت (t-test) لإيجاد الفروق على باقي المتغيرات.

نتائج الدراسة وتفسيرها: لقد جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن مجموعة من التساؤلات، وأسفر التحليل الإحصائي لاستجابات عينة الدراسة عن النتائج الآتية:

أولاً: تأثير متغير الدور في الأسرة (زوج– زوجة) على درجة أنماط الاتصال الزواجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

جدول (١) نتائج اختبار(ت) لتوضيح دلالة الفروق في أنماط الاتصال الزواجي ومكوناته تبعاً لمتغير الدور في الأسرة.

أنماط الاتصال الزواجي	الزوج ن= ٧٤		الزوجة ن ١٧٦		ت	الدلاله
	م	ع	م	ع		
النمط المسترضي	18.28	2.91	17.80	3.33	1.08	-
النمط اللوام	16.37	4.84	16.85	4.69	.722	-
النمط المثالي	15.74	2.40	16.50	2.65	2.11	٠,٠٥

النمط المشتت	13.78	3.33	13.87	3.36	.19	-
النمط المنسجم	21.66	3.55	21.34	3.27	.69	-
الدرجة الكلية	85.85	10.95	86.36	10.51	.35	-

يتضح من جدول (١) وجود تأثير دال إحصائيا لمتغير الدور في الأسرة على درجات أفراد عينة البحث في درجات النمط المثالي، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (2.11) ، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) . بينما لا يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير الدور في الأسرة على درجات أفراد عينة البحث في باقي الأنماط، حيث إن قيمة اختبار(ت) دون القيمة الحدية المطلوبة لكي تصبح (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (05,) على الأقل. ما يعني أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطي درجات مجموعة الأزواج ومجموعة الزوجات من أفراد عينة البحث على باقي الأنماط. ما يشير إلى أن الزوجات يتسم نمط اتصالهن مع الأزواج بالعقلانية، وهو نمط غير تكيفي يتسم بالتصلب والجمود وتبدو فيه الزوجات بعيدات عن الآخرين، وهادئات غير عاطفيات، ويستخدمن أساليب عقلانية ومنطقية في الاتصال الزواجي، كما يستخدمن أسلوب المحاضرة ويتبنين مرجعية أخلاقية عالية أكثر من الأزواج في عينة البحث.

وهذه النتيجة تختلف مع ما أسفرت عنه نتائج دراسات كل من عيسى و العصيمي (٢٠١٧) فيما توصلت إليه من عدم اختلاف نمط الاتصال باختلاف الجنس، ودراسة وايت بى بى(White BB.,1989)) التي تشير نتائجها إلى اختلاف على أساس الجنس بين الأزواج في إظهار أنماط مختلفة من الاستجابة ، حيث يتخذ الرجال موقفا قسريا تجاه شركائهم بينما تتخذ النساء موقفا تابعاً . ودراسة العموش والغرايبة (٢٠١٦) فيما كشفت عنه نتائجها من أن الأسرة الإماراتية تأخذ نمط الحياة الأسرية الديموقراطية وفقاً لنموذج Circumplex حيث يمثل هذا النمط أسرة ديمقراطية مرنة للغاية، ويتم فيها وضع قواعد واضحة ومناقشتها مع الأبناء. ودراسة قوارح وشرع (٢٠١٤) فيما خلصت إليه من نتائج تشير إلى عدم وجود فروق في طبيعة التواصل الزواجي وفقاً لمتغير الجنس. ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى خصائص عينة البحث التي عكست ارتفاع ملحوظ من المشاركات من الزوجات بنسبة بلغت (٧٠,٤%) من إجمالي عينة الدراسة، وكذلك ارتفاع المستوى التعليمي حيث بلغت نسبة فئة التعليم الجامعي فما فوق (٨٢,٨%) من إجمالي عينة البحث، ما يشير إلى منطقية وجود خصائص النمط المثالي في الاتصال الزواجي لصالح الزوجات في عينة البحث.

ثانياَ: تأثير متغير العمر (أقل من ٣٠ – من ٣٠ – أقل من ٤٠ - من ٤٠ -أقل من ٥٠- ٥٠ فأكثر) على درجة أنماط الاتصال الزواجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

جدول (٢) نتائج اختبار تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) لتوضيح أثر العمر علي درجة أنماط الاتصال الزواجي بصورة كلية ومكوناته الفرعية لدى أفراد عينة البحث

	الفئة العمرية	ن	م	ع	ف	الدلالة
النمط المسترضي	**أقل** من ٣٠ سنة	٣٤	16.52	2.84	3.806	٠,٠٥
	من٣٠ **إلى أقل** من ٤٠ سنة	٨٤	18.17	3.19		
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠	٧٨	18.58	3.24		
	٥٠ سنة فأكثر	٥٤	17.53	3.17		
النمط اللوام	أقل من ٣٠ سنة	٣٤	14.79	4.36	3.717	٠,٠٥
	من٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٨٤	16.21	4.77		
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠	٧٨	17.74	4.64		
	٥٠ سنة فأكثر	٥٤	17.20	4.65		
النمط المثالي	أقل من ٣٠ سنة	٣٤	16.44	2.56	2.745	٠,٠٥
	من٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٨٤	15.66	2.8		
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠	٧٨	16.80	2.47		
	٥٠ سنة فأكثر	٥٤	16.35	2.19		
النمط المشتت	أقل من ٣٠ سنة	٣٤	12.64	3.07	2.702	-
	من٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٨٤	13.58	3.22		
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠	٧٨	14.47	3.48		
	٥٠ سنة فأكثر	٥٤	14.11	3.35		

النمط المنسجم	أقل من ٣٠ سنة	٣٤	21.61	3.82	0.853	-
	من٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٨٤	20.96	3.56		
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠	٧٨	21.74	2.97		
	٥٠ سنة فأكثر	٥٤	21.61	3.23		
الدرجة الكلية	أقل من ٣٠ سنة	٣٤	82.02	8.06	4.956	٠,٠٥
	من٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٨٤	84.60	11.69		
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠	٧٨	89.35	9.84		
	٥٠ سنة فأكثر	٥٤	86.81	10.25		

يتضح من جدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ باستخدام تحليل التباين على فئات متغير العمر المختلفة في النمط المسترضي، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Schefft الذي أوضح أن الفروق كانت بين الفئة العمرية أقل من ٣٠ عام والفئة العمرية من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة حيث بلغ الفرق بين المتوسطين ٢,٠٦٠٣٣ وهو دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٥ وكان الفرق لصالح الفئة العمرية من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة، بينما لم يتضح وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين باقي الفئات العمرية في النمط المسترضي. أيضا- اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ باستخدام تحليل التباين على فئات متغير العمر المختلفة في النمط اللوام، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Schefft والذي أوضح أن الفروق كانت بين الفئة العمرية أقل من ٣٠ عاما والفئه العمرية من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة حيث بلغ الفرق بين المتوسطين ٢,٩٤٩٤٧ وهو دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٥ ، بينما لم يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين باقي الفئات العمرية في النمط اللوام. أيضا اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ باستخدام تحليل التباين على فئات متغير العمر المختلفة في النمط المثالي، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Schefft الذي أوضح أن الفروق كانت بين الفئة العمرية من ٣٠ إلى ٤٠ سنة والفئة العمرية من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة حيث بلغ الفرق بين المتوسطين ١,١٤١٠٣ وهو دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٥، بينما لم يتضح وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين باقي الفئات العمرية في النمط المثالي. بينما لم يتضح وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين فئات العمر المختلفة باستخدام أسلوب تحليل التباين على كل من

النمط المشتت، والنمط المنسجم.في حين اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ باستخدام تحليل التباين على فئات متغير العمر المختلفة في الدرجة الكلية للأنماط، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Schefft الذي أوضح أن الفروق كانت بين الفئة لعمرية أقل من ٣٠ عام والفئه العمرية من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة حيث بلغ الفرق بين المتوسطين ٧,٣٢٩٥٦ وهو دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٥ وكان الفرق لصالح الفئة من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة ، أيضا بين الفئة العمرية من ٣٠ إلى ٤٠ سنة والفئة العمرية من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة حيث بلغ الفرق بين المتوسطين ٤,٧٥١٨٣ وهو دال احصائيا عند مستوي ٠,٠٥ وكان الفرق لصالح الفئة العمرية الأعلى ، بينما لم يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين باقي الفئات العمرية في الدرجة الكلية على الأنماط. ما يشير إلى أن الفئات العمرية الأعلى تتسم بالأنماط الاتصالية غير التكيفية بدرجة أعلى من الفئات العمرية الأقل وإن اختلفت وتباينت خصائص وسمات هذه الأنماط غير التكيفية بين المسترضي: ذلك الشخص الضعيف، المتردد، الذي يميل إلى الاعتذار، وينكر وجود الصراعات، ويبدو لطيفا بشكل عام، الموافق على كل شيء بصورة دائمة. أو اللوام: الذي يجد الآخرين مليئين بالأخطاء الكثيرة، ويؤنب الآخرين على أخطائهم، كما أنه لا يتحمل مسؤولية حل الصراعات، ويتصف بالسيطرة وإصدار الأحكام على الآخرين، كما يرى نفسه بأنه محق دائماَ، ويرى الآخرين على خطأ، وينكر دوره في حدوث المشكلات. أو المثالي: شديد العقلانية، الذي يتصف أسلوبه بالتصلب، والجمود، ويبدو بعيداَ عن الآخرين، وهادئاَ، وغير عاطفي، ويستخدم أساليب عقلانية، ومنطقية في التواصل، كما يستخدم أسلوب المحاضرة ويتبنى مرجعية أخلاقية عالية جداَ.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة بني سلامة وجرادات (٢٠١٦) التي أظهرت نتائجها أن متوسطات درجات المجموعة التجريبية كانت أدنى بشكلٍ دالٍ إحصائيًا على أبعاد مقياس الاتصال السلبي (النقد، الدفاعية/الازدراء، ورفض التعاون، والإجهاد في إدارة الصراع)، مقارنة بالمجموعة الضابطة. وتختلف مع دراسة جان (٢٠١٦) فيما أشارت إليه نتائجها من وجود فروق دالة إحصائياً في درجات مقياس التواصل العاطفي لصالح الزوجات اللاتي مدة زواجهن أكثر. وقد تعزو هذه النتائج إلى بعض الأسباب التربوية التقليدية التي تعوق عملية التواصل التكيفي بين الزوجين كغياب التربية على التواصل الإيجابي وقيم الحوار واحترام الأخر والنزول على الرأي الصحيح وتحمل المسؤولية المشتركة بين الجنسين في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية (خاصة الأسرة، المدرسة..) علاوة على سيادة بعض القيم والتمثلات التربوية السلبية التي تفرق وتميز بين الجنسين، وتكرس القيم والعلاقات الاجتماعية التي تشجع على التصلب وعدم المرونة في التواصل مع الآخر، والاعتماد

على أسلوب السلطة العلوية القائمة على الأمر والنهي وليس على الحوار والنقاش المتبادل. هذه الأمور التي فرض الانفتاح الاتصالي الحديث تجاوزها وعدم التمسك بها لدى الأجيال الاصغر في العمر.

ثالثاَ: تأثير متغير المستوى التعليمي (متوسط أو ثانوي - جامعي فما فوق) على درجة أنماط الاتصال الزواجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

جدول (٣) نتائج اختبار(ت) لتوضيح دلالة الفروق في أنماط الاتصال الزواجي ومكوناته تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

الابعاد	ثانوي ن= ٤٣		جامعي ن= ٢٠٧		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
النمط المسترضي	19.3256	2.97386	17.6570	3.19484	3.152	٠,٠١
النمط اللوام	18.1395	4.76885	16.4155	4.68331	2.190	٠,٠٥
النمط المثالي	17.2791	2.40362	16.0676	2.59485	2.820	٠,٠٥
النمط المشتت	14.7442	3.64556	13.6618	3.26673	1.937	-
النمط المنسجم	21.4884	2.77207	21.4251	3.46872	0.112	-
الدرجة الكلية	90.9767	10.71601	85.2271	10.36479	3.291	٠,٠١

يتضح من جدول (٣) وجود تأثير دال إحصائيا لمتغير المستوى التعليمي على درجات أفراد عينة البحث في درجات النمط المسترضي والدرجة الكلية ، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (3.152) و (3.291) على الترتيب ، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) . كذلك يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير المستوى التعليمي على درجات أفراد عينة البحث في درجات النمط اللوام والنمط المثالي، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (2.190) و (٢,٨٢٠) على الترتيب، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، وكان الفرق في جميعها لصالح المستوى التعليمي المتوسط. بينما لا يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير المستوى التعليمي على درجات أفراد عينة البحث في باقي الأنماط، حيث إن قيمة اختبار(ت) دون القيمة الحدية المطلوبة لكي تصبح (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (05,) على الأقل. ما يعني أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث عن باقي الأنماط. ما يشير إلى أن أنماط الاتصال الزواجي لدى عينة التعليم المتوسط تتسم بالأنماط الاتصالية غير التكيفية بدرجة أعلى من التعليم الجامعي وما فوق

وإن اختلفت وتباينت خصائص وسمات هذه الأنماط غير التكيفية بين المسترضي واللوام والمثالي بخصائصهم وسماتهم السابق توضيحها.

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة قوارح وشرع (٢٠١٤) فيما خلصت إليه من نتائج تشير إلى عدم وجود تاثير للمؤهل العلمي على طبيعة التواصل الزواجي. وهذه النتيجة يمكن إرجاعها إلى أن انخفاض المستوى التعليمي للأزواج يحد من فرصهما في الوعي بالأنماط الإيجابية للتواصل والتفاعل الزواجي ودوره في استقرار الأسرة وتماسكها لسببين الأول: مباشر ويرتبط بعدم امتلاكهما للمعارف الصحيحة حول الأنماط التواصلية وأساليبها التي تصل إلى مصاف التفاعل الإنساني المحكوم بمظاهر التفاهم والتكامل و القائم على التواصل الإيجابي والحوار البناء ، والثاني غير مباشر ويرتبط بالتنشئة الاجتماعية السلبية التي خضع لها الزوجان التي تكرس القيم والعادات الاجتماعية السلطوية القائمة على السمع والطاعة دون إبداء الرأي أو الحوار بين الزوجين.

رابعاَ: تأثير متغير نوع الزواج (من الأقارب – من غير الأقارب) على درجة أنماط الاتصال الزواجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

جدول(٤) نتائج اختبار(ت) لتوضيح دلالة الفروق في أنماط الاتصال الزواجي ومكوناته تبعاً لمتغير نوع الزواج.

الابعاد	من الأقارب ن= ٩٣		من غير الأقارب ن= ١٥٧		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
النمط المسترضي	17.5914	3.53626	18.1529	3.00035	1.337	-
النمط اللوام	15.4839	4.56502	17.4395	4.69497	3.216	٠,٠١
النمط المثالي	16.2258	2.52866	16.3057	2.64736	0.235	-
النمط المشتت	13.1613	3.45559	14.2548	3.23226	2.519	٠,٠٥
النمط المنسجم	21.6237	3.70931	21.3248	3.13217	0.680	-
الدرجة الكلية	84.0860	11.08726	87.4777	10.17449	2.463	٠,٠٥

يتضح من جدول (٤) وجود تأثير دال إحصائيا لمتغير نوع الزواج على درجات أفراد عينة البحث في درجات النمط اللوام ، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (3.216) ، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) . كذلك يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير نوع الزواج على درجات أفراد عينة البحث في درجات النمط المشتت و الدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (2.519) و (2.463) على الترتيب، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) ، وكان الفرق في جميعها لصالح نوع الزواج من غير الأقارب. بينما لا يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير المستوى التعليمي على درجات أفراد عينة البحث في باقي الأنماط، حيث إن قيمة

اختبار(ت) دون القيمة الحدية المطلوبة لكي تصبح (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (,05) على الأقل. ما يعني أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على باقي الأنماط. ما يشير إلى أن أنماط الاتصال الزواجي لدى عينة الأزواج من غير الأقارب تتسم بالأنماط الاتصالية غير التكيفية بدرجة أعلى من الزواج من الأقارب وإن اختلفت وتباينت خصائص وسمات هذه الأنماط غير التكيفية بين اللوام الذي يجد الآخرين مليئين بالأخطاء الكثيرة ، ويؤنب الآخرين على أخطائهم، كما أنه لا يتحمل مسؤولية حل الصراعات ، ويتصف بالسيطرة وإصدار الأحكام على الأخرين ، كما يرى نفسه بأنه محق دائماً ، والآخرين على خطأ ، وينكر دوره في حدوث المشكلات ، و المشتت الذي يتسم بتشويش وتشتيت الآخرين ، ولا صلة له بالعمليات الأسرية ، و يبدو وكأنه لا علاقة له بالأمر لتجنب المشكلات والصراعات بدلاً من حلها ، ويتصف بالميل نحو تغيير الموضوع في أثناء الحوار ، ويبدو غير متصل مع الآخرين ، ولا يقوم بتقديم المساعدة.

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة إبينيو ((2011 Ebenuw فيما أظهرته من نتائج تشير إلى عدم وجود علاقة بين التواصل العاطفي و المقدرة على الاتصال ونوع الزواج. وهذه النتيجة يمكن إرجاعها إلى أن الزواج الخارجي من غير الأقارب قد يواجه بعض الصعوبات المرتبطة بالتفاعل والاندماج والاتصال الاجتماعي على اعتبار أن دخول عنصر جديد من خارج المحيط الأسري إليها يحتاج لفهم عادات العائلة و أساليب الاتصال والاندماج المناسب معها، على عكس زواج الأقارب الذي يذلل هذه العقبة إلى حد بعيد، لأن الزوجين يدركان طبيعة العائلة التي نشأوا فيها معاً ، والأساليب المناسبة للاتصال فيها ، علاوة على ما يواجه زواج غير الأقارب من بعض المشكلات المرتبطة بالاختلافات الاجتماعية والاقتصادية وأساليب تنشئة الأبناء وأساليب الحياة وغيرها من الأمور التي تعزز أنماط الاتصال غير التكيفية وخاصة اللوام والمشتت.

خامساَ: تأثير متغير نمط العلاقة الزوجية (مستقرة – غير مستقرة) على درجة أنماط الاتصال الزوجي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى عينة البحث.

جدول (٥) نتائج اختبار(ت) لتوضيح دلالة الفروق في أنماط الاتصال الزواجي ومكوناته تبعاً لمتغير طبيعة العلاقة الزوجية.

الابعاد	مستقرة ن= ٢٢٧		غير مستقرة ن= ٢٣		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
النمط المسترضي	17.7004	3.14799	20.3478	2.91717	3.867	٠,٠١
النمط اللوام	16.1806	4.52798	21.9565	3.36396	5.949	٠,٠٠١

النمط المثالي	16.2863	2.63266	16.1739	2.28935	0.197	-
النمط المشتت	13.4978	3.22926	17.3043	2.51242	5.484	٠,٠٠١
النمط المنسجم	21.6344	3.27815	19.4783	3.54028	2.984	٠,٠١
الدرجة الكلية	85.2996	10.45293	95.2609	7.87526	4.441	٠,٠٠١

يتضح من جدول (٥) وجود تأثير دال إحصائيا لمتغير نمط العلاقة الزوجية على درجات أفراد عينة البحث في درجات النمط المسترضي، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (3.867) ، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) . كذلك يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير طبيعة العلاقة الزوجية على درجات أفراد عينة البحث في درجات أنماط اللوام والمشتت والدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (5.949) و (5.484) و (4.441) على الترتيب، وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠١)، وكان الفرق في جميعها لصالح نمط العلاقة الزوجية غير المستقرة. بينما كان هناك تأثير دال إحصائيا لمتغير نمط العلاقة الزوجية على درجات أفراد عينة البحث في درجات النمط المنسجم، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (2.984)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، وكان الفرق لصالح نمط العلاقة الزوجية المستقرة. بينما لا يوجد تأثير دال إحصائيا لمتغير نمط العلاقة الزوجية على درجات أفراد عينة البحث في النمط المثالي، حيث أن قيمة اختبار(ت) دون القيمة الحدية المطلوبة لكي تصبح (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (05,) على الأقل. ما يعني أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على هذا النمط. ما يشير إلى أن أنماط الاتصال الزواجي لدى عينة الأزواج من ذوي العلاقة الزوجية غير المستقرة تتسم بالأنماط الاتصالية غير التكيفية بدرجة أعلى عن ذوي العلاقة الزوجية المستقرة وإن اختلفت وتباينت خصائص وسمات هذه الأنماط غير التكيفية بين المسترضي واللوام والمشتت. بينما كان نمط الاتصال الزواجي لدى عينة الأزواج من ذوي العلاقة الزوجية المستقرة منسجم وهو نمط تكيفي يتسم بالمرونة، والانفتاح على التغيير، كما يتصف بأنه حقيقي، ويعبر بأصالة، وصدق عن نفسه، ويعبر عن انفعالاته بطريقة تسهم في حل الصراع. كما يتصف هذا النمط من الاتصال بالانسجام بين الرسائل اللفظية وغير اللفظية، والمحافظة على الاتصال البصري، وعدم إصدار الأحكام خلال الاتصال، بالإضافة إلى استخدام الضمير (أنا) بدرجة أعلى من ذوي العلاقة الزوجية غير المستقرة.

وهذه النتيجة تتفق مع نتائج العديد من الدراسات السابقة كدراسة عيسى والعصيمي (٢٠١٧) فيما أسفرت عنه من نتائج تشير إلى وجودة علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الاتصال المعتدل وجودة الحياة الزوجية. ودراسة مداحي وآخرين Madahi et al. (2013) التي كشفت عن ارتباط إيجابي بين عدم الرضا الزوجي ومطالبة المتزوجين بالانسحاب والتهرب المتبادل من الحياة الزوجية. ودراسة أبو العز (٢٠٠٧) التي توصلت نتائجها إلى أن الزوجات اللواتي يستخدمن أساليب تواصل فعالة، لديهن مستوى أعلى من التوافق الزواجي. ودراسة جان (٢٠١٦) التي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائياً في درجات مقياس التواصل العاطفي لصالح الزوجات اللاتي مدة زواجهن (١٧-٢٥ عاماً أو أكثر). ودراسة بلدو وبشرى (٢٠١٥) التي توصلت إلى أن هنالك علاقة طردية بين التواصل والتوافق الزواجي. ودراسة طعبلي وعمامرة (٢٠١٤) التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاتصال الزواجي والرضا الزواجي بأبعاده. دراسة جورجي (Gorgey (2001 التي كشفت نتائجها أن تدريب الزوجات لأزواجهن على مهارات الاتصال والمشاركة في الحياة الزوجية والأسرية قد انعكس على تحسن التفاعل والجو الأسري. ودراسة شابرو وآخرين Shapiro et al. (2000) التي كشفت أن سوء التواصل بين الزوجين ينبئ بتراجع مستوى الرضا. و في إطار تفسير هذه النتيجة ، لا شك أن نمط الاتصال الزواجي يعدَ ضمن أهم مخرجات الاتصال الأسري ، حيث تعدّ الأسرة هي البيئة و السياق الاتصالي الذي يجمع الزوجين في إطار من الحوار الزواجي الذي يجسد الممارسات الاتصالية اليومية ويعكس طبيعة العلاقة الزوجية ، خاصة وأن الاتصال هو من بين المفاهيم التي تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الفاعلين الاجتماعية وطبيعة العلاقات القائمة بينهم ، و أهداف العملية الاتصالية في إطار من تحديد الوظائف والأدوار الاجتماعية ، ولذلك عكست النتائج هذا الواقع فكانت أنماط الاتصال غير التكيفية بين الزوجين لصالح الأزواج ذوي العلاقات الزوجية غير المستقرة ، في حين كان نمط الاتصال التكيفي لصالح الأزواج ذوي العلاقات الزوجية المستقرة.

خلاصة الدراسة واستنتاجاتها:

كشف البحث الحالي عن النتائج الآتية:

١-وجود تأثير دال إحصائيًا لمتغير الدور في الأسرة على نمط الاتصال الزواجي المثالي، وهو نمط غير تكيفي لصالح الزوجات، بينما لا يوجد تأثير لنفس المتغير على أنماط الاتصال الزواجي **المسترضي**، واللوام، والمشتت والمنسجم، والدرجة الكلية لأنماط الاتصال الزواجي.

٢- وجود تأثير دال إحصائيًا لمتغير العمر على أنماط الاتصال الزواجي المسترضي، واللوام، والمثالي، وهي أنماط غير تكيفية، وكذلك الدرجة الكلية لأنماط الاتصال

الزواجي لصالح المرحلة العمرية الأكبر، بينما لا يوجد تأثير لنفس المتغير على كل من النمطين المشتت، والمنسجم.

٣- وجود تأثير دال إحصائيًا لمتغير المستوى التعليمي على أنماط الاتصال المسترضي، واللوام، والمثالي، وهي أنماط غير تكيفية، وكذلك الدرجة الكلية لأنماط الاتصال الزواجي وجميعها لصالح المستوى التعليمي المتوسط، بينما لا يوجد تأثير لنفس المتغير على أنماط الاتصال المشتت والمنسجم.

٤- وجود تأثير دال إحصائيًا لمتغير نوع الزواج على أنماط الاتصال اللوام، والمشتت، وهي أنماط غير تكيفية، وكذلك الدرجة الكلية لأنماط الاتصال الزواجي لصالح الزواج من غير الاقارب. بينما لا يوجد تأثير لنفس المتغير على أنماط الاتصال المسترضي، والمثالين والمنسجم.

٥- وجود تأثير دال إحصائيًا لمتغير نمط العلاقة الزوجية على أنماط الاتصال المسترضي، واللوام، والمشتت وهي أنماط غير تكيفية، وكذلك الدرجة الكلية لأنماط الاتصال الزواجي لصالح العلاقة الزوجية غير المستقرة. بينما وجد تأثير دال إحصائيا لنفس المتغير على النمط المنسجم، وهو نمط تكيفي لصالح العلاقة الزوجية المستقرة. في حين أنه لا يوجد تأثير دال إحصائيا لنفس المتغير على النمط المثالي.

توصيات ومقترحات الدراسة:

من خلال استعراض ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن استخلاص التوصيات والمقترحات الآتية:

١- إقامة الندوات التوعوية والدورات التدريبية عن خصائص وسمات أنماط الاتصال الزواجي التكيفية وغير التكيفية وانعكاساتها على العلاقات الأسرية للأزواج، وكذلك للمقبلين على الزواج من الجنسين، مع التركيز على توضيح خصائص النمط المثالي للزوجات بصفة خاصة.

٢- توعية الأزواج والزوجات في المراحل العمرية المختلفة – والمراحل العمرية الأكبر نسبياً بصفة خاصة - بأهمية معرفة أنماط الاتصال الزواجي التكيفية وآثارها المباشرة على شكل وطبيعة الحياة الأسرية.

٣- تفعيل دور مراكز الاستشارات الأسرية في إعداد الفاعليات المختلفة لكشف الانعكاسات السلبية لأنماط الاتصال الزواجي غير التكيفية لتجنبها، والتكيفية لتنميتها وتعزيزها لدى الأزواج والزوجات – خاصة في المستويات التعليمية الأقل.

٥- توعية الأزواج والزوجات بأهمية العلاقات الأسرية والزوجية المستقرة في تهيئة البيئة الصحية المدعمة لأنماط الاتصال الإيجابي التكيفي بين أعضاء الأسرة عموماً والأزواج كقدوة ونموذج خصوصاً.

٦-القيام بالمزيد من البحوث والدراسات العلمية الاجتماعية عن أنماط الاتصال الأسري والزواجي في ضوء متغيرات اجتماعية أخرى، وفي إطار مجالات بشرية، ومكانية، وباستخدام أطر ونماذج نظرية مختلفة.

المراجع:

أبو العز، ابتسام عبد الرزاق سليمان (٢٠٠٧). علاقة أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن. (رسالة دكتوراه غير منشورة): كلية الدراسات العليا ، جامعة عمان العربية ، عمان ، الأردن.

احمد عبد اللطيف، أبو أسعد (٢٠١١). علم النفس الارشادي. عمان، الأردن: دار السنة.

الأشول، عادل عز الدين؛ ولطفي، إيناس محمود؛ وعدوي، طه ربيع طه (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين مهارات التواصل بين الزوجين لدى عينة من المعلمين"، مقياس التواصل الزواجي. مجلة الارشاد النفسي، ع (٣٧)، ص ٥٣٢ _ ٥٠٧.

بلدو، ناجي حمزة؛ وبشرى، أمل محمد المهدي (٢٠١٥). مهارات التواصل وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى عينة من الأزواج بولاية الخرطوم. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة الخرطوم .

بلعباس، نادية (٢٠١٦) . انماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية. (رسالة دكتوراه منشورة) . الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة وهران ٢.

بني سلامة، محمد طه؛ و جرادات، عبد الكريم محمد (٢٠١٦) . فاعلية نموذج فرجينيا ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزواجي لدى الزوجات. دراسات العلوم التربوية، مج (٤٣) ، ملحق (٢) ، صص ١٠٨٥-١١٠٢.

تقرير منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) . تقرير المنظمة عن الوضع في ١١ شباط/فبراير ، الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية متاح على

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance/naming-the-coronavirus-disease-(covid-2019)-and-the-virus-that-causes-it

جان ، نادية سراج محمد (٢٠١٦) . الرضا الزواجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء. المجلة الدولية المتخصصة، مج (٥)، ع(٩)، صص ٢٤٢-٤٢٤.

جمعي ، سامية (٢٠١٦) . أثر برنامج إرشادي قائم على تنمية مفهوم الذات في تحسين الاتصال بين الزوجين . دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، ع (١٦) ، صص ١٣-٢٩.

جوتمان، د. جون ؛ نان . سيلفر (٢٠١٠) . السبعة الأساسية لإنجاح الزواج. ترجمة مكتبة جرير، جدة : جرير للنشر والتوزيع.

الحسن،إحسان (٢٠٠٥) . النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. عمان، الأردن :دار وائل للنشر والتوزيع.

الرشدان، عز (٢٠١٣) . مشكلات العلاقة الزوجية وأساليب المساعدة فيها. عمان، الأردن: منشوا رت الإرشاد الأسري، المجلس الوطني لشؤون الأسرة ، صص ٤٣٨-٤٧١ .

ساتير ، فرجينيا (٢٠١٦) . العلاج الأسري المشترك ترجمة سهام أبو عيطة . عمان ، الأردن :دار الفكر.

السيف ، محمد بن إبراهيم (٢٠٠٢). كيفية تصميم خطة وكتابة البحث الميداني في العلوم الإنسانية . جدة: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

طعبلي ، محمد الطاهر ؛وعمامرة ، سميرة (٢٠١٤) .علاقة الاتصال بالرضا الزواجي بأبعاده التآلفية ، التعامل مع الخلافات المالية ، الرضا الجنسي : دراسة ميدانية بالمركز الجامعي بالوادي . مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج (٦)، ع(١٥)، صص ١٨٩-١٩٨.

عيسى، مغاوري عبدالحميد ؛ و العصيمي ، عبدالله محيميد مسحل (٢٠١٧) .أنماط التواصل الأسري وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينةالطائف . مجلة الإرشاد النفسي ،جامعة عين شمس : مركز الإرشاد النفسي ، مج (١٠) ، ع (٤٩) ، صص ٢١٧ – ٢٥٨ .

العزة، سيد حسن (٢٠٠٠) .الارشاد الاسري (النظريات واساليبه العلاجية). عمان ، الأردن :دار الثقافة للنشروالتوزيع .

علاء الدين، جهاد (٢٠١٠) .نظريات وفنيات الإرشاد الأسري . عمان ،الأردن : الأهلية للنشر والتوزيع.

العموش ، أحمد فلاح ؛ و الغرايبة، فاكر محمد (٢٠١٦) . التواصل الأسري في مجتمع الإمارات . جامعة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة .

الفريحات، عفاف متعب أحمد (٢٠١٨). القدرة التنبؤية لأنماط التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر .(رسالة دكتوراه غير منشورة) : جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن.

قوارح، حمد ؛ و، شرع رباب (٢٠١٤) . طبيعة التواصل الزواجي لدى عينة من الأزواج في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. دراسات نفسية وتربوية. مج (١١)، ع(٢) ، صص ٢٩٩-٣١٣ .

يونسيف (٢٠٢٠) . تقرير التوجيهات المؤقتة المتعلقة بمنع كوفيد - ١٩ والسيطرة عليه في المدار س. اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات IASC متاح على https://www.unicef.org/coronavirus

Ebenuw-Okah,E.E.(2011) "Gender and ages,moderators of the relation –ship between envivon mental variables and marital adjustment among married persons",Educational Reseach Journal 2,1, 745-751.

Gorgey, D. (2001). Following the training of mothers on the communication skills to improve interaction within the family climate. Psychological and Skills Communication Abstract, 77, 85.

Gullotta, T. p., Adams, G. R. and Alexander, S. G. (1986). Today.s Marriages and Families: A Wellness Approach. Cal. Brooks Cole Publishing Company.

Karahan, F. T. 2009. The effects of couple's communication program on the conflict resolution skills and active conflict tendencies of Turkish couples. Journal of Sex and Marital Therapy, 35, 220-229.

Kory, Dawn O. Braithwaite ،Elizabeth A. Suter. (2017) .*Engaging Theories in Family Communication: Multiple perspectives*. Second Edition.

https://cutt.us/1u8O7

Madahi, Mohammad Ebrahim, Samadzadeh, Mona, javidi, Nasirudin (3013) The Communication Patterns & satisfaction in married students , Procedia - Social and Behavioral Sciences 84 (2013) 1190 – 1193.

Mcloed, J. & Chaffee, S. (1972)." The communication of social realty,"pp.50-59 in J. Tedeschi) ed (, The Social Influence Processes Chicago: Aldine-Athertan. .

Shapiro AF,Gottman JK,Carrere S.(2000) The baby and the marriage :Identifying factors that buffer against declin in marital satisfaction after the first baby arrives. Joournal of Family Psychology.14:59-70.

White BB.(1989) Gender differences in marital communication patterns. Fam Process. 1989 Mar;28(1):89-106.

Wilson, BarbaraJ. Sandra L and Calvert (2010) .The Handbook of Children, Media, and Development. Wiley Blackwell. https://cutt.us/hxEPv.